قومه في قريش وغيرهم عليه اي آذوه اذى لا يطاق عليه فضربوه وخنقوه
واغروا به سفهائهم وصغارهم فضربوه ورجموه بالحجارة الى ان ادموا رجليه
فسال منهما الدم على العقبة وشجوا وجهه وكسروا رباعيته ورموه بالسحر والكهانة
والجنون وتواعدوا على قتله مرات وحصروا الاجلة بني هاشم وبني المطلب في شعبهم
سنين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك وفي البخاري ومسلم من حديث
عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد
من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة
وذكر ما مر من ذهابه الى ثقيف فاغروا به سفهائهم وصبيانهم فضربوه ورجموه
فاغضى عنهم حلما وكرما ابتساما وقد جاءه لما ان اشتد ايذائهم له ملك الجبال
كما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق انفا فانه قال بعد ان ذكر
ما اذاه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت ابي طالب يدعوهم الى الله ويستنصر
بهم على قريش فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب
اي ميقات اهل الحجاز فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها
جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث
اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد قد سمع
الله قول قومك وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق
الاخشبين
عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم

يعبد الله

يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا فكان الامر كما رجا صلى الله عليه وسلم واخ
الحلم اي التأني في الامور وعدم الانتقام ممن اتى بمكروه وان عظم اي
الذي طبع عليه حتى صار غريزة له مختلطا بلحمه ودمه دأبه اي شانه وعادته
المستمر هو عليها الاغضاء اي التغافل عن ان يلتفت الى اذية او ذي فضلا عن
ان ينتقم ممن آذاه وفي كلامه للمقابلة لما قررته ان المراد بالجهل لازمه من
ايذائه بما لا يطاق ومن ثمة لما آذوه يوم احد فشج وجهه وكسرت رباعيته
قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي علما ينتفعون
به اما لجهلهم اي اعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك
فكانوا يعتقدون حل ايذائه ومقاتلته عما التفتت قلوبهم
اليه ادنى التفات من معجزاته لعلو الحق واتبعوه من فورهم واما لعنادهم وهم
الاكثرون فالعناد وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اي فنزل علمهم
منزلة الجهل بل هو اضر منه كما لا يخفى وبهذا يعلم ان في تعبير الناظم بالجهل
تضمينا لجملة قوله لا يعلمون وان المراد بالحلم لازمه من عدم الانتقام وكذا
بين الامالي والاعطا والتخفي والظن الابيات وفيه ايضا جناس الاشتقاق
بين اغضى والاغضاء والتذييل بالمثل السائر واصل الاغضاء اطباق
الجفن من روية المكروه فاستعير لما ذكر بجامع الاعراض عن المكروه فيهما
واذا كان اخ الحلم دابه ذلك فكيف بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)